الكونين و سيد الثقلين اي الانس والجن و سيد الفريقين من عرب ومن عجم
هذا وماقبله من عطف الخاص على العام ومن لبيان الجنس وهي متعلقه بالفريقين
نبينا الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر من قبل الله تعالى فلا احد من الخلق ابرّ
بالنصب اي اصدق في قول لا منه ولا قول نعم بل هو ابر منهم والفا لمجرد العطف
وفي ومن متعلقان بابر ولا الثانيه زايده لتاكيد النفي هو الحبيب لله الذي ترجى شفاعته
عنده لكل هول اي مخوف من الاهوال مقتحم بفتح الحا اي مقتحم فيه الخلق اي يقفون
في شدة بغتةً وذلك في يوم القيمة قال النووي وللنبي فيه شفاعات خمس الشفاعة
العظمى للفصل بين اهل الموقف وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وفي ناس
استحقوا النار فلا يدخلونها وفي ناس دخلوا النار فيخرجون منها وفي رفع ناس
في الجنة والمختص به منها الاولى والثانيه ويجوز ان تكون الثالثه والخامسه ايضا
انتهى وزاد بعضهم على الخمس شفاعات اخر يرجع بعضها الى بعض الخمس كخروج من في قلبه
مثقال ذرة من ايمان من النار وتخفيف عذاب بعض اهل النار كما في عمه ابي طالب
ومن للاهوال ومقتحم صفتان لهول ومن للتبعيض دعى اي طلب الى الله اي الى دينه
وهو الاسلام عباده كما قال تعا ادع الى سبيل ربك اي الى الاسلام فالمستمسكون به
اي فالمعتصمون بالنبي فيما دعاهم اليه مستمسكون بحبل اي سبب غير منفصم بالفا اي
منقطع وهذا ماخوذ من قوله تعا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها فاق النبيين كلهم كغيرهم المفهوم بالاولى في خَلق بفتح
المعجمة اي صورة وشكل ولون وغيرها وفي خُلق بضم المعجمة وهو ما طبع عليه من الخصال
الحميدة ولم يدانوه اي يقاربوه في علم ولا كرم كما يشهد لذلك الادله المعروفه وهذا اخبار
بالواقع فليس فيه تنقيص لاحد من النبيين ولا زايده لتاكيد النفي وكلهم من رسول الله ملتمس
اي اخذ مما اوتيه من العلم والحكمة في علم الله تعالى غرفًا من البحر او رشفًا

مصا

مقامًا من الديم جمع ديمه وهي المطر الدايم ومن رسول الله متعلق بملتمس ومن فيه وفيما
بعده للابتدا وغرفًا مفعول ملتمس واو للتقسيم ونظر في قوله ملتمس الى لفظ كل وعطف
عليه نظر المعنى هافوله وواقفون لديه اي عند رسول الله عند حدهم بالكسر
والاشباع اي غايتهم من نقطة العلم اي علم الله تعا او من شكلة الحكم اي حكمه جمع حكمه
وهي صواب الامر وسداده والغرض من البيت ان غاية ما اتوه من العلم والحكمة
مستندا للنبي صلى الله عليه وسلم وناسب بالشكله النقطه ولزيادة التفهم بها على
النقطه خصها بالحكمة والظرفان متعلقان بواقفون ويجوز ان يكون الثاني بدلًا
من الاول ومن لبيان حدهم واو للتقسيم فهو الذي تم اي كمل معناه وصورته اي باطنه
في الكمالات وظاهره في الصفات ثم اصطفاه اي اختاره حبيبًا له باري اي خالق النسم جمع
نسمه وهي الانسان وثم للترتيب في الاخبار منزه اي مبعد عن شريك له في محاسنه
معنى وصورة ومحاسن جمع حسن على غير قياس او جمع محسن بمعنى حسن فجوهر
الحسن الموجوده فيه غير منقسم بينه وبين غيره من الناس لاختصاصه به
بخلاف حسن ساير الناس فانه منقسم بينهم ومنه حُسن يوسف عليه الصلاة
والسلام فانه كما في مسلم اعطي شطر الحسن اي نصفه وفي محاسنه تنازعه منزه
وشريك دع اي اترك في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ما ادعته النصارى في نبيهم
بالكسر والاشباع اي عيسى عليه الصلاة والسلام من قولهم كما قال تعا عنهم
وقالت النصارى المسيح بن الله واحكم اي اقض بما شيت مدحًا تمييز اي ثناحسنا
فيه اي في النبي صلى الله عليه وسلم واكد ذلك بقوله واحتكم اي وحر في مدحه
حكمك ولا تنقل فيه الى ما هو ممتنع وقوله فيه تنازعه احكم ومدحا وانسب اي اضف
الى ذاته الكريمه ما شيت من شرف اي علو ورفعه وانسب الى قدره اي تعظيمه ما شيت
من عظم اي تعظيم ومن في الموضعين لبيان الجنس او للتبعيض وخص الذات بالشرف

Copyright © King Saud University